وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: **00477525**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

أفعال الكلام في القرآن المكي والمدني

"الذاريات والحجرات" أنموذجا

مقاربة تداولية

إعداد الطالب:

بومدين مزاري

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بوزيد رحمون	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عمار بن لقريشي	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	الربيع بوجلال	أستاذ محاضر"أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443/1442هـ. 2022/2021م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد : بوهدين هزاري الصفة : طالب

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 101584448 الصادرة بتاريخ 2016.10.28 عن دائرة : سيدي عيسى

المسجل بكلية : الآداب و اللغات قسم : اللغة و الأدب العربي

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر عنوانها :

أفعال الكلام بين القرآن المكي و المدني - الذّاريات والحجرات أنموذجا
مقاربة تداولية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

في: سيدي عيسى 14 أفريل 2022

رئيس المجلس الشعبي البلدي سيدي عيسى
وتفويض منه المتصرف الإقليمي
لعيشي ميلود

إمضاء المعني

ولاية المسيلة - دائرة سيدي عيسى

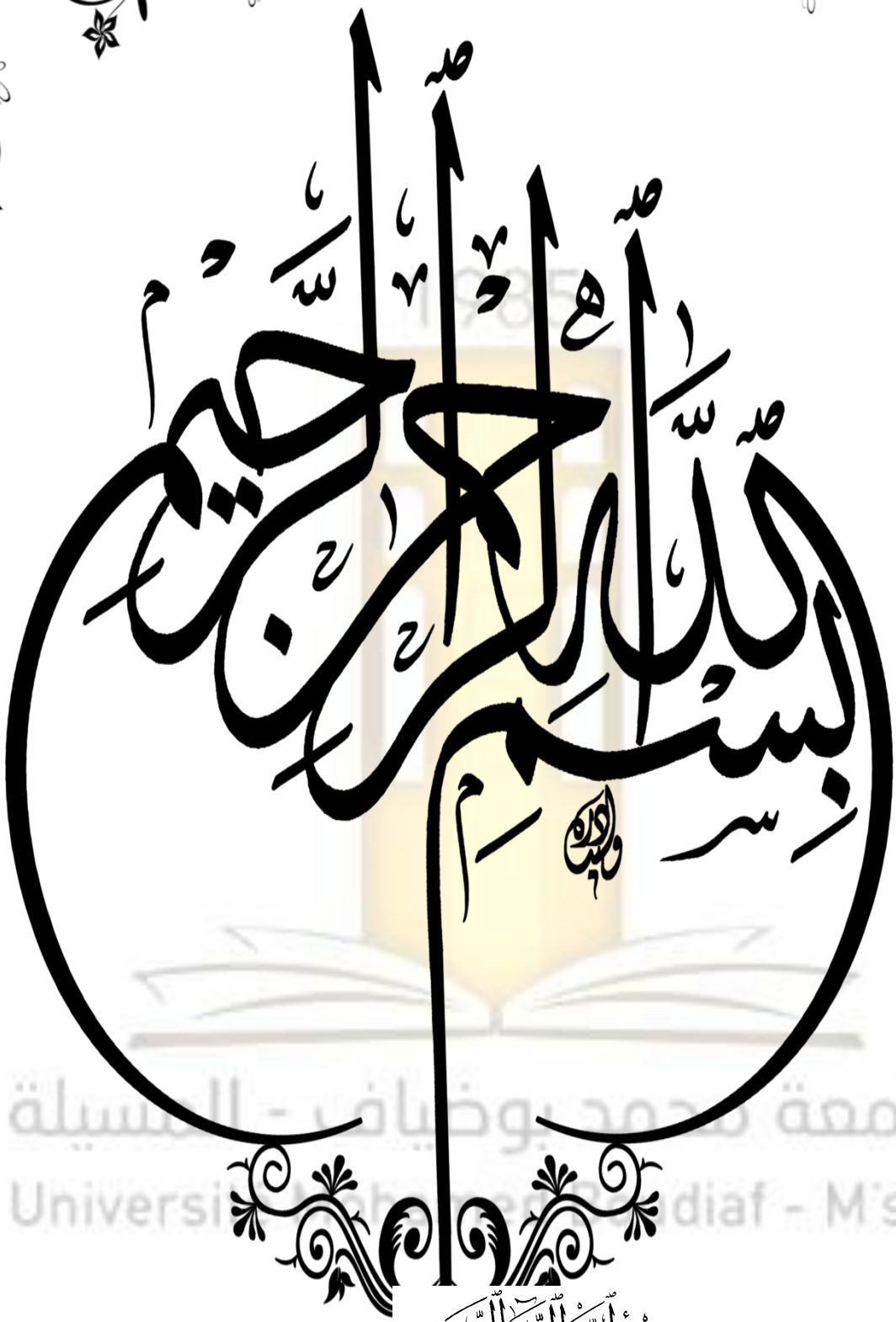

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Universi[illegible]diaf - M'sila

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ،والصلاة والسلام على خير البريات

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ،و على رأسهم الأستاذ المشرف أ.د عمار بلقريشي على قبوله الإشرافه على هذا البحث ، وعلى ماقدمه من جهد،فأسأل الله أن يجازيه خير الجزاء . كما أتقدم بالشكر إلى لجنة التقييم .وإلى كل من له فضل علينا من أساتذة كلية الأداب واللغات .

الحمد لله

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بومدين مزاري

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه بلسان عربي مبين ، أعجز به الثقلين فرادى ومجتمعين ، والصلاة والسلام على من نزل عليه القرآن على فترتين؛ مكية عرف أهلها بأنهم أهل وثنية أميون ،فراعى لهم خصوصيتهم فجاء بأسلوب فيه شدة ولين، وفترة مدنية عرف أهلها أنّهم أهل كتاب ، كما وفدها المهاجرون ؛ الذين أشربوا العقيدة ومعالم الإسلام المتين، وتكوّنت بها نواة الدولة فكان لها أسلوب خاص تميز بالتشريع والتقنين.

وبما أنّ اللّغة وعاء القرآن الكريم ، فقد اهتم بها العلماء ، و بذلوا لها أنفس أوقاتهم وجهدهم جيلا بعد جيل ، والتدافع سنة الله في كل وقت وحين، والحضارات يأخذ اللاحق من السابق والأفكار تتلاقح ،فنشأت في العصر الحديث نظريات لغوية غربية حديثة، توالد بعضها من رحم بعض ، ومن أحدث هذه النظريات ولادة اللسانيات التداولية؛ التي تدرس اللّغة بالتركيز على مجالات استعمالها ، وتهتم أيضا بعلاقة المتخاطبين، وهي تحاول حل الإشكالات التي تعرفها اللّغة ، لأن البنية لم تعد كفيلة لتفسير وفهم اللّغة ومستعمليها،و كان نواة التداولية وقطب رحاها نظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع جون أوستين ونضجت واستوت عند جون سيرل ، وأفعال الكلام هي الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ، كالأمر والنهي ،والوعد ، والتهنئة ، والتعزية ،والتعيين ، والإقالة...

هذه المفاهيم الحديثة للدرس اللّساني التداولي الحديث لم تكن غائبة عن الدرس اللّغوي العربي القديم فقد وجدت هذه المفاهيم عند علماء البلاغة ضمن مباحث" الخبر والإنشاء ،وعلماء النحو والصرف ، وعلماء اللّغة عموما ، كما وجدت بصفة أدق عند علماء أصول الفقه، وتناولها أيضا المناطقة والفلاسفة العرب.

هذا ما دفعني إلى محاولة توظيف آليات نظرية أفعال الكلام على القرآن الكريم ،بشقيه المكي والمدني ، علني أصل إلى خصائص تداولية تميز كلا منهما عن الآخر ، وذلك من خلال توظيف فهم المفسرين لمعاني الأفعال الإنجازية، فجاء هذا البحث موسوما بـ" **أفعال**

الكلام بين القرآن المكي والمدني " الذاريات والحجرات أنموذجا " مقاربة تداولية" ، محاولا في هذا البحث الإجابة عن إشكالية مفادها :كيف يمكن الكشف عن خصائص كل من القرآن المكي والمدني من خلال نظرية أفعال الكلام؟ وكيف يمكن إستثمار آليات نظرية أفعال الكلام في بيان خصائص كل منهما؟

وقد انتهجت في سبيل ذلك المنهج الوصفي التحليلي فهو المنهج المناسب لمثل هذه البحوث، وارتأيت أن يكون البحث وفق خطة تقوم على : مدخل ،وفصلين ، وخاتمة

فالمدخل تناولت فيه الجانب النظري، تطرقت إلى نظرية أفعال الكلام من حيث المفهوم والنشأة ،تناولت فيه أفعال الكلام عند أوستين ، أفعال الكلام عند سيرل ، والفعل الكلامي في التراث العربي، ثم عرفت فيه القرأن المكي والمدني ، وذكرت خصائص كلّ منهما ، كما تناولت المعنى العام للسورتين ، ليسهل على القارئ الولوج إلى الموضوع.

أمّا الفصل الأوّل: فخصصته للجانب التطبيقي اعتمدت فيه على تقسيم جون سيرل الخماسي ، لأنه يمثل مرحلة النضج والاستواء لنظرية أفعال الكلام ،دون التطرق للأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة لكي لا يطول البحث ، فعنونته بـ" أفعال الكلام في القرآن المكي " وكانت سورة "الذاريات" ميدان الدراسة، تطرقت فيه إلى الإخباريات، ثم التوجيهيات ، ثم الوعديات ، ثم التعبيريات ، ثم الإعلانيات .

أمّا الفصل الثاني فعنونته بـ " أفعال الكلام في القرآن المدني" وكانت سورة " الحجرات " محل الدّراسة تناولتها أيضا على تقسيم سيرل الإخباريات، ثم التوجيهيات ، ثم الوعديات ، ثم التعبيريات ، ثم الإعلانيات . في الأخير كانت خاتمة جامعة لنتائج البحث.

أما عن الدراسات السابقة فقد اعتمدت على بعض الرسائل الجامعية كأطروحة الدكتورة الموسومة " الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية "،التي نوقشت في (2014) ،والبحوث الأكادمية المبثوثة في الدوريات الجزائرية والعربية كالمقال العلمي

الموسوم بـ" تداولية الأفعال الكلامية في سورة الرحمان" المنشور سنة 2014 لزابور إيمان وعن المصادر والمراجع فقد اعتمد البحث على كتب تناولت نظرية أفعال الكلام من أبرزها ، التداولية عند العلماء العرب للمسعود الصحراوي،و آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود نحلة، ونظرية الأفعال الكلامية لطالب طبطبائي، كما اعتمد البحث على التفاسير، كان أبرزها، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، روح المعاني للألوسي، نظم الدرر في تناسب للبقاعي ، التفسير المنير لوهبة الزحيلي، وتفسير ابن عثيمين.

وقد اعترضتني بعض الصعوبات من أبرزها غموض المصطلحات ، وقلة الدّراسات التطبيقية في التي تناولت نظرية أفعال الكلام بما يخدم هذا البحث ، والحمد لله على كل حال .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عمار بلقريشي الذي تولى الإشراف على هذا البحث ، والذي أبدى اهتماما بالغا من أول ما عرضت عليه الفكرة ، إلى أن استوى البحث على ما هو عليه ، فالله أسأل أن يجازيه خير الجزاء.

وختاما فإن أحسنت فذاك توفيق من الله و إحسان ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، و آخر دعونا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مدخـــل

1- نظرية أفعال الكلام : المفهوم والنشأة

1 / مفهوم أفعال الكلام

2/ أفعال الكلام عند جون لانشو أوستين

3 / أفعال الكلام عند جون سيرل

4 / نظرية أفعال الكلام في التراث العربي

4-أ - عند علماء أصول الفقه.

4- ب - عند علماء النحو والبلاغة

2 - القرآن المكي والمدني، والتعريف بالمدونتين

2- أ- القرآن المكي والمدني وخصائصهما .

2- ب- التعريف بالسورتين وموضوعهما

1- نظرية أفعال الكلام : المفهوم والنشأة

يعني أن نتكلم أن نفعل شيئاً. بهذه المقدمة لنظرية لغوية قائمة على أساس براغماتي- على أية حال خلافا لسوسير وتشومسكي- يتصدر تبديل جذري للموضوع في النظر اللّغوي. فلم يعد يُهتم باللّغة بوصفها نظام علامات، بل الاستعمال الّذي نشكله من العلامات اللّغوية ، ولم يعد يُسأل عن أبنية نحوية مستقلة ، عن موقف استعمالها ، بل يتعلق الأمر بمنطوقات لا يمكن أن تحدد أساسا إلا بالنّظر إلى مواقف استعمالها[1] .

هذا المفهوم وسّعه أوستين في المحاضرات الإثنا عشر التي ألقاها في جامعة "هارفارد سنة 1955 ، ونشرت سنة 1962 إذ جاء بأفكار ثورية فتحت مجالا واسعا أمام المفكرين على دراسة استعمالات اللّغة، فتأسست بذلك نظرية الأفعال الكلامية، واستأنفت بعد ذلك من طرف سيرل .

1/ مفهوم أفعال الكلام des Actes de parole :

الفعل الكلامي كلّ ملفوظ يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك ، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر و الوعد والوعيد...إلخ) ، وغايات تأثيري وتخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيرياً ، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب ، إجتماعيا أو مؤسساتيا ، ومن ثَمّ إنجاز شيء ما [2]

1- زبيليه كريمر ، اللّغة والفعل الكلامي والاتصالي مواقف خاصة بالنظرية اللّغوية في القرن العشرين ، تر: سعيد حسن بحيري ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1 ،القاهرة ،مصر ،2011،ص 82

2- المسعود الصحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،دار الطليعة ،ط1 ، بيروت ،2005، ص :40

والهدف من استعمال الفعل الكلامي كما يعبر عنه حسن الباهي[1] بقوله :" اللغة ليست مجرد أداة للوصف والإخبار ، بل وسيط لبناء الواقع والتأثير فيه وتحويله ، وعليه فموضوع البحث يرتكز على ما نفعله بالتعابير التي نتلفظ بها (أفعال الكلام).

2/ أفعال الكلام عند جون لانكشو أوستين (John Langshaw Austin):

يعد أوستين مؤسس هذه النظرية وواضع مصطلحها الذي تعرف به ، وهو أحد أبرز الفلاسفة التحليلين – متأثرا بفتجينشتاين– ومن أهم أعماله محاضرات "تطبيقية نظرية الأفعال اللغوية على الخطاب الأدبي عند ويليام جيمس" التي أسس فيها لنظريته، ثم نُشرت بعد موته في كتاب بعنوان "نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)" "وتلخصت فكرة الكتاب في أمرين :

– يتمثل الأول في إقراره أن بأن كل قول يعبر عن عمل

– يتمثل الثاني في رفضه تنائية جداول الحقيقة (الصحة والخطأ)[2]

"وكان أوستن في في بداية نظريته قد توصل إلى نوعين من الأفعال :

– **الأقوال التقريريةLocutions constative** : أفعال تصف وقائع العالم وتكون صادقة أو كاذبة

– **الأقوال الأدائية Locutions performative** : التي ننجز بها سياقات خاصة للدلالة على معاني الأفعال التي لا توصف بصدق أو كذب مثل : التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد"[1]

[1]– حسن الباهي ،الحوار ومنهجية التفكير النقدي ،إفريقيا الشرق ، المغرب ،2004 ، ص:123

2– قويدر شنان ،التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، مجلة اللغة والأدب ، الجزائر ،ع17 ، 2006 ،ص :12

أما في آخر مرحلة من مراحل بحثه فقد توصل إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية تؤدى في الوقت نفسه الذي ينطق فيه بالفعل الكلامي ،فهي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر إلا للدراسة فحسب وهي[2]

أ- **فعل القول Acte locutoire** : ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة. فعل القول يشمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللّسانية المعهودة :المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، ولكن أوستين يسميها أفعالا .

ب- **الفعل المتضمن في القول Acte illocutoire**: وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها[3] . ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد ، والتحذير ، والأمر ، والنصح.

يقول أوستين :" وغرضنا في هذه المحاضرات متجه بالأساس إلى أن نتمكن من حصر المقولة الثانية وهي قوة فعل الكلام "[4]

ج- **الفعل الناتج عن القول Acte periocutoire**: ويقصد به الاثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي(الفعل المتضمن في القول) في السامع أو المخاطب سواء كان تأثيراً جسديا أم فكريا أم شعوريا[5]

---

1 - محمود عكاشة /النظرية البراغماتية اللسانية(التداولية) دراسة المفاهيم النشأة والمبادئ ،مكتبة الآداب ،ط1، القاهرة ،2013 ، ص :97

2- محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط ،الإسكندرية ،مصر ،2002 ، ص : 67

3- المسعود الصحراوي ، التداولية عند العلماء العرب،ص:41

4- جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة –كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ط1، المغرب ،2008 ، ص: 123

5- محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:68- بتصرف-

وقد قام أوستين في المحاضرة الأخيرة (الثانية عشر) بتقديم تصنيف للأفعال الكلامية على أساس ما أسماه " قوتها الإنجازية" فجعلها خمسة أصناف ، ولم يتردد في القول بأنه غير راض هذا التصنيف ، فقد قال :" فإني أميز خمسة أصناف أوفئات عامة وإ ن كنت مع ذلك غير مسرور ولا راض عن أية واحدة منها "[1]

1- أفعال الأحكام (الحكميات)Verdictives: وهي بجورها إطلاق أحكام على واقع ، قيمة ، مما يصعب القطع به. ومن أمثلتها ، برّأ ،قيّم ، حكم، حسب ،وصف ،حلل ،صنف ، أرّخ، فسر[2]

2- أفعال القرارات(الإنفاذيات) Exercictives: التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص ،أو ضدّه مثل :يأذن ، يطرد ، يحرم ، يجنّد ،يختار يوصي ،يحذر ، يصرح بـ،يُحْدث ، يعتذر.

3- أفعال التعهد (الوعديات) Commissives: وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به مثل:أعد، أتعهد ،أتعاقد على ، أضمن ،أقسم على ، أقبل[3].

4- أفعال السلوك (السلوكيات) Behabitives: الهدف منها هو إبداء سلوك معين يتفاعل مع أفعال الآخرين مثل الشكر و الاعتذار وتقديم التهاني والتعازي والقسم و التحدي

5- أفعال الإيضاح (العرضيات) Expositives: وتسمى كذلك "التفسيريات" الهدف منها الحجاج والنقاش والتبرير ، ويختص بعرض مفاهيم منفصلة مثل : التأكيد ،و النفي ،الوصف ، الإصلاح ..[1]

1- جون لانكشو أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة،ص:173

2- طالب هاشم طبطبائي،نظرية الأفعال الكلامية ، بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب،مطبوعات جامعة الكويت،دط، 1994،ص:10

3- محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:69-70

غير أن الذي قدمه أوستين لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق إليها بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية.

3/ أفعال الكلام عند جون روجرس سيرل John Rogers Searle:

يعد **جون سيرل** واضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها نظرية الفعل الكلامي ،وذلك في كتابه " الأفعال اللّغوية" الذي صدر عام 1969 بالإنجليزية ، وترجم إلى الفرنسية عام 1972، وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي ، والقوة الإنجازية كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية **سيرل** في الأفعال الكلامية ،بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستن.

فظهرت على يديه نظرية منتظمة لاستعمالها اللّغة بمصطلحات الأفعال الكلامية ، قائمة على أنّ الكلام محكوم بقواعد مقصدية ، وأنّ هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللّغة[2].

وقد **نصّ سيرل**[3] على أن الفعل الإنجازيّ هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأنّ للقوة الإنجازية دليل سمى دليل القوة الإنجازية يبن لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة ، ويتمثل في اللّغة الإنجليزية في نظام الجملة، والنبر ، والتنغيم ، علامات الترقيم في اللّغة المكتوبة ، وصيغة الفعل ، وما يسمى الأفعال الأدائية.

1- ينظر فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان ،تر :صابر حباشة ،دار الحوار ،ط1، 2007 ،ص:62

2- ينظر، محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:48- 71

3 - جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي،المركز القومي للترجمة،ط1 ،القاهرة ،2011 ،ص: 172 ، وينظر محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:48

وقد قام سيرل بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستين للأفعال الكلامية المنجزة أثناء التلفظ فجعله أربعة أقسام ، أبقى على قسمين الإنجازي والتأثيري ، جعل القسم الأول وهو فعل القول (اللّفظي) قسمين :

- **أحدهما الفعل النطقيutterence Act** : وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية .

- **الثاني الفعل القضوي propositional Act**: وهو يشمل المتحدث عنه أو المرجع ، والمتحدث به أو الخبر ،ونص على أنّ الفعل القضوي لا يقع وحده ، بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب.

ليصبح التقسيم كالآتي :

- **الفعل النطقي (التلفظي)utterence Act**

- **الفعل القضويpropositional Act**

-**الفعل الإنجازي** : كالاستفهام ،والأمر ،والنهي ، والوعد...

- **الفعل التأثيري perlocutionary act**: يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي[1]

عالج **سيرل** تقسيم – أوستين الذي لم يرتضه– للأفعال المتضمنة في القول (الإنجازية) وبين أنه لم يبن على أصل أو مجموعة أصول متسقة ،وأنّ أصل المشكلة في تقسيم أوستين أنّه عبارة عن تقسيم لألفاظ الأفعال،وليس نظرا إلى ذوات تلك الأفعال[2]. فكان على سيرل أن يقدم تصنيفا بديلا للأفعال الإنجازية أحكم وأضبط وقد أقام تقسيمه على أسس منهجية

1- وينظر محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:71-72. والعياشي الدراوي ، الاستلزام الحواري في التداول اللّساني من الوعي بالخصوصية النّوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها ، منشورات الاختلاف ،ط1 ، الجزائر ،2011/1432،ص:92

2- طالب هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، ص:25

ثلاثة وهي :

- الغرض الإنجازي **illocutionary point**.

- إتجاه المطابقة **direction of fit**.

- شرط الإخلاص **Sincerity condition**.

وقد جعلها **سيرل** خمسة أصناف :

1- الإخباريات (التقريريات) Assertives: وتسمى التأكيدات والأفعال الحكمية[1]،والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما ، من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة ، أفعال هذا الصنف كلها تحمل الصدق والكذب ويضمن هذا الصنف معظم أفعال الإضاح عند أوستين وكثيراً من أفعال الأحكام.

2- التوجيهيات (الأمريات) Directives:غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما. واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادةأو الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السامع شيئا ما في المستقبل ، ويدخل في هذا الصنف الاستفهام والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع ،والدعوة والغذن والنصح ،بل التحدي أيضا الذي جعله أوستين في أفعال السلوك ،و كثير من أفعال القرارات عند أوستين تدخل في هذا الصنف

3- الالتزاميات (الوعديات) Commissives: والغرض منها هو الغرض الوعدي ،حين يلتزم المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات، والشرط هو قدرة المتكلم على أداء ما يلزم به نفسه، والمحتوى القضوي هو دائما فعل المتكلم شيئا ما في المستقبل.

1- خليفة بوجادي ، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة ،ط1 ،الجزائر ،2009 ص: 99

والفرق بين التوجيهيات والإلزاميات هو :- أنّ المرجع في الالتزاميات هوالمخاطب ، أما في التوجيهيات فهو المخاطب

- أنّ المتكلم في الالزاميات لا يحاول التأثير في السامع ،في التوجيهيات يحاول التأثير فيه.

4- التعبيريات (البوحيات- التصريحيات) Experssives: وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النّفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص ، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة(الاتجاه الفارغ) فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات . وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية ، ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر، التهنئة ، والاعتذار ، و التعزية، والترحيب.

5- الإعلانيات (الإيقاعيات) Declaration: الغاية من الأفعال أن أداءها النّاجح في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي ، ومن الأمثلة المفضلة هي المنطوقات مثل: أنا أعلن أنك زوجتي" ، " وبذلك أعلنت الحرب" ،فإذا أديت مثلا فعل إعلان الحرب أداءً ناحجا ، فالحرب معلنة .

وأهم ما يميز هذا الصنف من الأفعال عن غيره من الأصناف أنّها تحدث تغييراً في الوضع القائم، فضلاً عن أنّها تقتضي عرفا غير لغوي،واتّجاه المطابقة يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات(الاتجاه المزدوج) ، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص[1].

التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة

1- ينظر جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع، ص:183-184 -185،و محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:78-79-80 ، و طالب هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، ص:30-31-32

كان **أوستن** قد فرق بين الأفعال اللّفظية والأفعال الإنجازية ، وفرق بين الأفعال الإنجازية الصريحة والأولية، ثمّ جاء **سيرل** فخطا في هذا الاتجاه خطوة أخرى واسعة تتمثل في التمييز بين ما أسماه الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة.

أ- **الأفعال الإنجازية المباشرة :** هي تطابق قوتها الإنجازية مع مراد المتكلم[1] ،فهي التي يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن بنجزه مطابقة تامة، والدالة على قصده بنص الخطاب[2].

ب- **الأفعال الإنجازية غير المباشرة :** هي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم فالفعل الإنجازي يُؤدى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر، فو أنك قلت لصاحبك :" هل تناولني الملح ؟"، فإنّ هذا فعل إنجازي غير مباشر ،إذْ معناه الحرفي هو الاستفهام ، وهو مصدّر بالدليل الإنجازي "هل" ، لكن الاستفهام غير مراد لك وأنت لا تنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم أو لا ، بل مرادك أن تطلب منه طلبا مهذبا أن يناولك الملح. [3]

4/ أفعال الكلام في التراث العربي

تندرج ظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث العربي ضمن مباحث علم المعاني ، وتحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ " الخبر والإنشاء " وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات، و لذلك تعتبر " نظرية الخبر والانشاء عند العرب –من الجانب المعرفي العام- مكافئة لـ : مفهوم " الأفعال الكلامية " عند المعاصرين ، هذا وقد كانت ظاهرة " الخبر

1- محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:80

2- عبد الهادي بن ظافر الشهيري ،إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد التجدد،ط1 ،بيروت، لبنان ،2004 ،ص :137

3- ينظر جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع، ص:185،و محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:80-81

والإنشاء " في تراثنا العربي حقلاً مشتركا بين تخصصات علمية مشتركة؛ فقد اشتغل ببحثها الفلاسفة والبلاغيون والنحاة والأصليون[1]

أ- **أفعال الكلام عند علماء الأصول:** الأصليون والفقهاء هم دارسون لنصوص شرعية ، وهذه النّصوص هي نصوص عربية ، فكان من اللائق أن تكون الاعتبارات اللّغوية هي المدخل لتلك الدراسات. وقد اتجهوا في دراستهم إلى المعنى والغرض ،و هذا منحى تداولي بلغة العصر ،إذ استثمروا بعض الظاهر والمفاهيم لبتي لم تتمكن اللسانيات التداولية من بلورتا إلا حديثا - ودرسوا ضمن نظرية الخبر والانشاء- ظاهرة الأفعال الكلامية "[2] واستنبطوا أفعالا كلامية جديدة من الأساليب الخبرية :

1-الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر

أ- **الرواية والشهادة:** يقرر علماء الأصول أنّ الخبر في تموقعه بين الرواية والشهادة يتقلب بين ثلاثة أصناف من الأفعال الكلامية :- رواية محضة كالأحاديث النبوية – شهادة محضة كشهادة الشهود عند القاضي- مركب من الشهادة والرواية كرؤية هلال رمضان. والأساس التمييزي الذي يقوم عليه التفريق بين هذه الأنواع هو " الآثار المترتبة عن الخبر والتعلقة بالمخبر عنه ، وهو أساس تداولي ، ولم نجذ ما يعادله معادلة تامة في معايير سيرل والمعاصرين ، ولكنه يبدو أنّه ذو صلة بما سماه الفيلسوف سيرل " نمط الإنجاز[3].

ب- **الوعد والوعيد** : فالوعد هو كلّ خبر يتضمن لإيصال النفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل ، أما الوعيد فهو كلّ خبرٍ يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع

1- المسعود الصحراوي ، التداولية عند العلماء العرب،ص:49 -50- بتصرف-

2- المرجع نفسه ،ص: 171

3- المسعود الصحراوي ، التداولية عند العلماء العرب،ص:136-173 -بتصرف-

في المستقبل. وبمعايير سيرل فيكون الفرق بينها في معيار " درجة الشدة " للغرض المتضمن في القول.[1]

د- **الكذب والخلف** : كما فرق الأصليون بين الكذب والخلف ، فالكذب هو كل خبر لو كان له مَخبَر لكان مَخبَره لا على ماهو له ، أماا الخلف فهو أن يخبر أنّه يفعل فعلا في المستقبل ثم لا يفعله، وعلى هذا فالكذب فعل كلامي محض ، بينما الخلف فعلل أوسلوك عام قد يكون بالكلام أو بغير الكلام. أما سيرل و التداوليون المعاصرون فلم يوجد في كتبهم حديثا مستقلا عن الكذب " و" الخلف " باعتبارهما فعلين كلاميين مستقلين، ولا نستثني إلا ما كان من حديث سيرل عن " الوعد غير المخلص"[2]

2- **الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء** : لأسلوب " الإنشاء" ميزة عند الأصوليين باعتباره ألصق بالأوامر والنواهي الشرعية، فنشأت عندهم مفاهيم أفعال كلامية أخرى مثل الإذن والمنع ، والندب والإباحة والتخيير ، والتعجب وألفاظ العقود والمعاهدات ،والإيقاعيات ... ، لكن مايجمع هذه الأصناف هما صنفان " الإذن " في حالة الأمر ،و "المنع" في حالة النهي[3]

أ- **الإباحة** : ومن العلوم أن المباح لم يؤمر به، لا تركاً ولا فعلا، ولا يدخل في تعريف التكليف بوجه من الوجوه[4] ،إذ هي ليست طلباً ،لكنها عدت بين الأغراض التي تستعمل فيها صيغة الأمر، وقد عللوا ذلك أنّ كلاً من الأمر والإباحة يشتركان في أنهما "إذن" ، فالأمر

1- المرجع نفسه،ص:136- 145- بتصرف-

2- المرجع نفسه ، ص: 145-146 - 172- بتصرق -

3- ينظر :المرجع نفسه ،ص: 151

: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي، شرح مراقي السعود المسمى "نثر الورود "، تح علي بن محمد العمران،، دار عالم الفوئد،ط1 ،مكة مكرمة،1433،ص:23

4- محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي ، مذكرة أصول الفقه على روضة النّاضر ،إش، بكر بن عبد الله بن زيد ، دار عالم الفوئد،ط1 ،مكة مكرمة1433،ص:26

بالقيام إذن بالقيام.[1] . ومن أساليب الإنشاء الطلبي – افعال مستدعاة بالقول جديدة: هي الإذن ،والندب ، والإباحة، والتخيير ، فكلها يمكن إدراجها ضمن **الأمريات (التوجيهيات) السيرلية** ، وهذه الأفعال كلها لم نجدها عند أوستين وسيرل والمعاصرين .

ب– المنع : وهو انبثق عن النهي الذي يعرفه الأصليون بأنه استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب، ويندرج تحت هذا الفعل الكلام (المنع)" الحرام" و "المكروه" (فيه النهي غير جازم)[2]. والفرق بين " المكروه" و "المحرّم" هو في " درجة الشدة الغرض المتضمن في القول" بحسب معايير ومصطلحات سيرل.

الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة : فهم وإن لم يعرفوا هذا المصطلح ،عرفوا ما يدخل فيه ويندرج تحته أطلقوا عليه:مقتضى الظاهر ، وما خرج عن مقتضى الظاهر[3]

ب– أفعال الكلام عند علماء النحو والبلاغة

كان لكثير من النحاة العرب اهتمام بالبحث في معاني الأساليب وأغراضها التواصلية فجعلوها أساساً معرفيا لتحليلهم النحوي ، ومن المعاني الأساليب النحوية وأغراضها التواصلية :(التأكيد ،اللإغراء ، التحذير ،النداء ، الاستغاثة ، الندبة)

1– التأكيد: و هو "معنى" مستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة معروفة في العربية، وغرض تواصلي يستخدمه المتكلم ليثبت شيء في نفس المتكلم، وإزالة ما علق بها من شكوك وإماطة ما خالجها من شبهات[4] . وهو معنى أسلوبي يتميز بإفادة خاصة متعلقة

1– طالب هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية، ص:79–80

2– ينظر :المرجع نفسه ،ص:158–160 –بتصرف

: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي، شرح مراقي السعود،ص:22

3– محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:112

4– مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ب ط1 ، بيروت، 1986،ص: 234

بمراعاة حال السامع، أما بلغة **سيرل** والتداوليين المعاصرين ، فهو " **فعل كلامي**" مندرج ضمن **التقريريات** [1]

2- القسم :على الرغم من اختلاف النحاة العرب في خبريته وإنشائيته، ودراسته بوصفه أسلوبا من الأساليب فإنّ بعضهم قد حاولوا د ارسة بنيهو وتقصي آثاره في معنى التركيب، وعدّه بعضهم من ضروب الإنشاء الطلبي وقسموه قسمين : قسَم السؤال(الطلب)،وقسَم الإخبار ، والقسم بنوعيه ، بمعايير سيرل مندرج ضمن : درجة الشدة للغرض المتضمن في القول " فهو إذن **تأكيد** ، وهو قول نحاتنا القدامى فقد قال سيبويه " الحلف توكيد . أمّا الفرق بين قسَم الطلب وقسَم الإخبار ، بمصطلحات **سيرل** فإن الأوّل يندرج ضمن" **الأمريات**" والثاني ضمن " **التقريريات**"[2].

3- الإغراء والتحذير : -**التحذير** : هو تنبيه المخاطب عمى أمر مكروه ليجتنبه

- الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه.

والإغراء والتحذير من الأفعال الكلامية باعتبارهمال يهدفان إلى التأثير في المخاطب وحمله على أداء فعل معين . وبمصطلحات **سيرل** ، يكون " الإغراء والتحذير" كلاهما منتميين إلى صنف "**الأمريات**"[3]

4- حروف المعاني : تشتمل الّغة العربية على أدوات دالة على "معان" ، أي على قوة إنجازية مختلفة بتعبير المعاصرين والتي سماها النحاة " **حروف المعاني**"،وهي التي تثري العربية بأساليب كثيرة ومتنوعة صالحة لمقامات تواصلية متباينة حسب إرادة المتكلم وقصده. أما المعني والفادات التي تستفاد من تلك الحروف، فنراها ممثّلة بدقة لنظرية الأفعال

1- المسعود الصحراوي ، التداولية عند العلماء العرب،ص:208

2- المرجع السابق ،ص: 208-209- بتصرف

3- المرجع السابق ،ص: 212-213- بتصرف

الكلامية كما يتصورها الفكر المعاصر، ولذلك صحّ في تصورنا أن تُعدّ تلك المعاني والإفادات والمقاصد "**أفعالا كلامية**" باعتبارنا نتعاطاها عبر الرؤية التداولية [1]

2- القرآن المكي والمدني ،والتعريف بالمدونتين

2- أ - القرآن المكي والمدني وخصائصهما :

إنّ العلوم وإن تباينت أصولها ، وشرفت أصولها ، وتتعددت وتنوعت أبوابها ،فإن أعلاها قدرا وأغلاها مهرا ، وأقومها قبلا ، وأصحها دليلا ، و أوضحها سبيلا علوم القرآن ،ولما لا فهي شمس ضحاها وبدر دجاها، ذلك أنّ موضوعها كلام الرحيم الرحمان ولعلّ أبرزها بعد علم الإعجاز ما اصطلح على تسميته بـ " علم المكي والمدني" هذه الأهمية جعلت علماء القرآن يطيلون الكلام في مفهوم المكي و المدني بغية الوقوف على حدّ[2]، وللعلماء في ذلك ثلاثة اصطلاحات : " أحدهما أن القرآن **المكي** ما نزل بمكة ، **والمدني** ما نزل بالمدينة[3] ، وذكر السيوطي :" أنّه يدخل في مكّة ، ضواحيها ؛ كالمنزّل بمنىً وعرفات والحديبية ، والمدينة ؛ كالمنزّل ببدر وأحد وسلع " [4]. ولكن هذا الاصطلاح لوحظ فيه مكان النزول كما ترى ، ويرد عليه أنّه غير ضابط ولا حاصر لأنّه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما ، كقوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ ﴾ [التوبة: 42] فإنها نزلت بتبوك ، وقوله تعالى في سورة الزخرف ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: 45] ، فإنها نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء"[5]

---

[1]- المرجع السابق ،ص: 216-217- بتصرف-

[2]- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تح: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ط1415،1هـ، ج1 ،ص:3

3- الزركشي ، بدر الدين بن محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ،ط1 ، بيروت، لبنان،1980، ص:187

4- السيوطي ، جلال الديت ، الإتقان في علوم القرآن ، تح: شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ناشرون ،ط1 ، بيروت ،لبنان ،2008، ص: 32

5- الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تح مكتب البحوث والدراسات ،دار الفكر ،ط1 ،بيروت ،لبنان ،1996، ج1 ص: 187

والاصطلاح الثاني أن{ المكي ما وقع خطابا لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة ؛ وعلبه يحمل القول بأن المكي ما صُدِّر بـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ لأنّ الغالب على أهل مكّة الكفر ، وإن كان غيرهم داخلا فيهم . وأنّ المدني ما صُدِّر بـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لأنّ الغالب على أهل المدينة الإيمان وإن كان غيرهم داخلا فيهم[1] .وهذا التقسيم لوحظ فيه المخاطبون كما ترى ، لكن يرد عليه أمران : أحدهما ما ورد على سابقه من أنّه غير ضابط ولا حاصر ، فإنّ في القرآن ما نزل غير مُصدّر بأحدهما ، نحو قوله تعالى في فاتحة سورة الأحزاب : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَۚ﴾ [الأحزاب: 1] . وثانيهما أن هذا التقسيم غير مطرد في جميع موارد الصيغتين المذكورتين ، بل إن هناك آيات مدنية صُدّرت بصيغة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ كأول سورة النِّساء﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: 1] . وهناك آيات مكية صُدّرت بصيغة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مثل أواخر سورة الحج﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا وسجدوا﴾(الحج :77)[2].

والاصطلاح الثالث هو المشهور؛ أنّ المكي مانزل قبل الهجرة ،وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة[3]. وهذا التقسيم كما ترى لوحظ فيه زمن النزول وهو تقسيم صحيح سليم ، لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف، بخلاف سابقيه ، ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم[4]

خصائص القرآن المدني والمكي:

لا سبيل إلى معرفة القرآن المكي ، والمدني إلاّ بما ورد عن الصحابة والتابعين، أي بطريق السماع ، بيد أنّ هناك علامات وضوابط يعرف بها المكي والمدني .وجملة الخصائص قد لخصها صاحب " منهال العرفان" وهي كالآتي :

- **خصائص وضوابط القرآن المكي:**

1- كلّ سورة فيها لفظ ﴿كَلَّا﴾ في مكية.

2- كلّ سورة فيها سجدة فهي مكية

1- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ج1 ،ص :188

2- الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،ج1 ص: 137

3- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ج1 ص :187

4- الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،ج1 ص: 138

3- كل سورة في ألها حروف التهجي فهي مكية ، سوى البقرة ، وآل عمران فإنهما مدنيتان بالإجماع ، وفي الرعد خلاف.

4- كلّ سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة

5- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضا .

6- كل سورة فيها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ،و ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ ، وليس فيها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فهي مكية .لكن ورد عليها ما تقدم من سورة الحج .

7- السور ذات الآيات القصار (المفصل) غالبا مكية.

8- تأكيد وحدانية الله وقدرته على بعث الأجساد بعد الموت والحساب ، والسخرية من المشركين وآلهتهم وتهديدهم بالعذاب المقيم في النار

9- تثبيت فؤاد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ودعوته إلى الصبر وتحمّل أذى المشركين.

- خصائص وضوابط القرآن المدني

1- ذكر الحدود والفرائض والأحكام التي تنظّم حياة الفرد والمجتمع.

2- الأمر بالجهاد أو الإذن به أو الحديث عن أحكامه.

3- ذكر المنافقين وبيان أحوالهم وكشف مؤامراتهم في المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة

4- البحث في شئون الحكم والشورى وضرورة الرجوع فيهما إلى الكتاب والسنة.

5- الكلام عن أهل الكتاب وجدالهم ودعوتهم ومعاملتهم[1].

مع ملاحظة أن هذه الضوابط التي وضعت أساسا لتدعيم المرويات المأثورة، لا تتسم بالقطع الذي لا يقبل التخلّف، لأن المتتبع لها في السور يجد بعضها يتخلف أحيانا ، سواء في السور المكية أو المدنية ، ومن ثمّة فقد أوردها العلماء على سبيل التغليب و الرجحان لا التحديد القاطع.

2- ب - المعنى العام للسورتين وموضوعهما

- معنى وموضوع سورة الذاريات

تسمى هذه السورة " والذريات " بإثبات الواو تسمية لها لحكاية الكلمتين الواقعتين في أولها. وبهذا عنونها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه ، وابن عطية في تفسيرة ، والكواشي

1- مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية،ط3،دمشق ،سوريا،1998 ،ص: 66

في تلخيص التفسير ،و القرطبي . وتسمى أيضا " سورة الذاريات" بدون الواو اقتصار على الكلمة التي لم تقع في غيرها من سور القرآن ، وكذلك عنونها التّرمِذيّ فِي جامعه وجمهورُ الْمفسرين. وهي مكّيّةٌ بالِاتِّفَاقِ. وقد عُدّت السّورةَ السَّادِسَةَ وَالسِّتّين فِي ترتيبِ نُزُولِ السّور عند جابر بن زيد. نزلت بعد سورة الْأحقاف وَقبل سورة الْغاشية. واتَّفق أَهْل عدِّ الْآيَاتِ على أَنّ آيها سِتّونَ آيَةً[1] . ونجد أن السورة مناسبة لآخر ما قبلها ، وأنّ أولها مناسب لآخرها أيضا ، قال الفخر الرازي :" وذلك لأنّه تعالى لمّا بيّن الحشر بدلائله وقال ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ق: 44] ،وقال : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ﴾ [ق: 45] .أي تجبرهم وتلجئهم إلى الإيمان ،إشارة إلى إصرارهم على الكفر بعد إقامة الحجة عليهم ، لم يبق إلاّ اليمين فقال ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا... ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات:من 1 إلى 5] . وأول هذه السورة وآخرها متناسبان ، حيث قال في أولها ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات: 5] ، وقال في آخرها : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الذاريات: 60] [2].

وموضوع هذه السورة كسائر السور المكية ، إثبات أصول العقيدة والإيمان وهي : التوحيد ،و الرسالة ،والبعث ، ونفي الأضداد وهي : الشرك ، وتكذيب النبوة ، وإنكار المعاد .

وقد افتتحت السورة ببيان دلائل البعث ،ووقوع عجائب الكون بالقسم على حدوثه حتما بأربع أمور[3]، طبقا بعد طبق؛ فأقسم أولا بالرياح الذاريات ،ثمّ بما فوقها وهي السحاب الحاملات وقرا ، ثمّ بما فوقها وهي النّجوم الجاريات يسرا ، ثم بما فوقها وهي الملائكة المقسّمات أمرا ، ثمّ أقسم بالسماء ذات الحبك ،وهي الطرائق التي هي كطرائق الماء حين تحريك الريّاح[4]. ثم ذكرت السورة أحوال كفار مكّة ، وغيرهم الذّين كذّبوا بالقرآن ، وبالآخرة وما يلقونه من العذاب الشديد في نار جهنّم ،كما ذكرت أحوال المؤمنين المتّقين ،وما أعدّ الله

1- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ،1997 ، ج26/ ص : 335

2- الفخر الرازي ، التفسير الكبير،دار إحياء التراث العربي ،ط3، بيروت لبنان ، 1420هـ ،ج28 ،ص: 159

3- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر ،ط1، بيروت،لبنان ،1411-1991،ج2،ص:205

4- يسري السيّد محمد ،بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية ،دار ابن الجوزي ،ط1،السعودية ،1993، ج4،ص:233

لهم من جنّات ونعيم في الأخرة ، ليدرك العاقل الفرق بينها، ويقترن الترهيب بالترغيب للعظة والعبرة. وتأكيدا لتلك الغاية أشارت إلى أدلة القدرة الإلهية ، والوحدانية في الأرض والسماء،و النفس وضمان الأرزاق للعباد.و أوردت أخبار الأمم السالفة التي كذّبت رسلها فكان ميرها الدمار والهلاك ،وهم قوم إبراهيم ،ولوط ،و موسى ،وعاد ،وقوم نوح .

ثم عادت السورة إلى التذكير ببناء السماء ، وفرش الأرض ، وإيجاد الزوجين لبقاء النّوع الإنساني والحيواني ،وأعقبت ذلك بالتزهيد في الدنيا ،و الفرار إلى الله من مخاطرها ،و النهي عن الشرك بالله. وامر النبيّ صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن قومه ،وتذكير من تنفعه الذكرى من المؤمنين.

وختمت السورة ببيان الهدف من خلق الجن والإنس ؛ وهو معرفة الله تعالى وعبادته ، والإخلاص له . وأخبرت بكفالة الرزق لكل مخلوق ،وأوعدت الكفّار والمشركين الظالمي أنفسهم بعذاب شديد يوم القيامة، وهددتهم بعذاب في الدنيا مماثل لعذاب أمثالهم ونضائرهم من المكذّبين السابقين[1]

- معنى وموضوع سورة الحجرات

سميت سورة "الحجرات" لأنّ الله تعالى ذكر فيها تأديب أجلاف العرب الذين نادوا رسول الله من وراء حجراته صلى الله عليه وسلم ،وهي بيوت نسائه رضي الله عنهن ، فعرفت بهذه الإضافة. وهي مدنية باتفاق أهل التأويل، وهي السورة الثامنة بعد المائة في ترتيب نزوا السور ، نزلت بعد سورة " المجادلة" ،وقبل سورة " التحريم "، وكان نزول هذه السورة سنة تسع. وعدّ جميع العادين آيِّها ثمان عشر آية[2]. أما مناسبتها لما قبلها ،و هي سورة "الفتح" ، فنجدها مناسبة لآخر ما قبلها، فقد ختمت السابقة – الفتح- بقوله تعالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ...﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: 29] ، وافتتحت هذه بـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ.﴾ [الحجرات: 1] تذكير لهم بحرمتهم عند الله عندما وصفهم بكونهم أشداء على الكفار رحماء بينهم،مما

1- وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج27،ص:205

2- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج26،ص:213- بتصرف-

يقتضي محافظتهم على هذه الدرجة بطاعة الله ورسوله . وفي سورة الفتح حكم قتال الكفار ،وفي هذه السورة حكم قتال البغاة.

أما موضوع السورة كسائر السور المدنية ،أحكام شرعية ، وهي أحكام تتعلق بتنظيم المجتمع الإسلامي على أساس متين من التربية القوية والأخلاق الرصينة، حتى سميت" سورة الأخلاق" فهي في الأمر بمكارم الأخلاق رعاية الآداب. وآدابها نوعان : عام وخاص.

أما الآداب الخاصة : فهي ما له علاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأمنه ، فقد ابتدأت السورة بها ، فأوجبت طاعة الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم ، وحذّرت من المخالفة ، ثم أمرت بخفض الصوت أثناء خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إجلالا له وهيبة منه وتعظيما لقدره ، وذمت من يناديه من وراء حجرات نسائه ، وذكرت السورة في آخرها ذم الامتنان على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بالإيمان.

ثم تحدثت عن الآداب الاجتماعية العامة: وهي متصلة بعلاقة النّاس بعضهم مع بعض مما فيه تقرير فضيلة، وذم رذيلة ، لإقامة دعائم المجتمع الإسلامي ، بأمر المؤمنين بالتثبت من الأخبار، وعدم الإصغاء للإشاعات التي يروجها الفسّاق ويتناقلونها ، وأشادت بمقتضى الإيمان وكرّهت الكفر والفسوق والعصيان. ثم أبانت طريق فض النازعات الداخلة بين فئيذتين متقاتلتين من المؤمنين ؛ وهوالإصلاح وقتال الفئة الباغية حتى تعود لصف الجماعة والوحدة. ثم أعلنت قبام رابطة الإخاء ، والود بين المؤمنين ، وحذّرت من تفكك الجماعة المؤمنة وإثارة النزاع بين أفرادها ، وتوليد الأحقاد والضغائن والكراهية بسبب السّخرية والهمز واللّمز والتنابز بالألقاب ، وسواءٌ بين الرجال أو النّساء، أو بسبب سوء الظنّ بالمسلم ،والتجسس والغيبة والنميمة . ثم أعلنت مبدأ الإخاء الإنساني ، والمساواة بين الشعوب والأفراد من مختلف الأجناس والألوان والعناصر ، فلا عداوة و لا طبقية، و لا عنصرية ، وإنما التفاضل بالتقوى والعمل الصالح ومكارم الأخلاق. وختمت السورة بالكلام عن الأعراب ، فميّزت بين الإيمان والإسلام وذكرت غرر صفات المؤمنين ،وشروط المؤمن

الكامل،ووضعت ضابط احترام القيم الدينية و الأخلاقية، وهو رقابة الله جلّ جلاله لعباده ،وعلمه بغيب السماوات والأرض وأهلها ، وبصره بجميع أعمال الخلق[1]

1- وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج26،ص:212-213 - بتصرف-

الفصل الأول : أفعال الكلام في القرآن المكي

"الذاريات"

1- الإخباريات (التقريريات)Assertives

2- التوجيهيات (الأمريات) Directives

3- الالتزاميات (الوعديات) Commissives

4- التعبيريات (البوحيات) Experssive

1- **الإخباريات (التقريريات):** تعتبر الأفعال الإخبارية عنصرا أساسيا في نظرية أفعال الكلام ،وهي تصف واقعة معينة في العالم الخارجي وتكون ذات طابع صادق أو كاذب ، الغرض منها هو نقل الأخبار [1] ، واتخذ الخطاب القرآني من الخبر وسيلة ، نقل الاخبار ، وصف الحوادث ،تقرير الحقائق وتبليغ الدعوة ، والقوة الإنجازية المباشرة للإخباريات هي : الوصف ، الإخبار ، والتقرير .أما القوة الإنجازية غير المباشرة المستلزمة مقاميا فهي : المدح ، والذم ، والتعظيم ، والثناء ، والتقريع ،والتعريض ، والوعد ، والوعيد ، والدعاء ، والتمني ،و الإباحة ، والأمر ،و النهي ،و والتحليل ، والتحريم ، والحث ، والترغيب، والترهيب، والتكذيب، والتسلية ، والتبكيت ...إلخ[2]

وسأحاول استخراج ما تضمنته السورة من أفعال تقريرية

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾	التأكيد والتشريف	أقسم بالرياح الذاريات ثم بالسحب الحاملات ثم بالسفن الجاريات ثم بالملائكة المقسمات. أقسم الله عز وجل بهذه المخلوقات تنبيهاً عليها، وتشريفاً لها، ودَلَالَةً على الاعتبار

1- زابور إيمان ،تداولية الأفعال الكلامية في سورة الرحمان ،مجلة اللغة العربية، م 22 ، ع 50 ، 2020 ، ص:413

2- محمد مدور ،الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية ،أطروحة دكتورة ، إ : جودي مرداسي ،جامعة الحاج لخضر –باتنة ، الجزائر ،2014 ، ص: 68

		فيها، حَتَّى يصيرَ الناظرُ فيها إلى توحيد الله عز وجل،[1] وليعلموا صدقه، ويؤكد حجته صلى الله عليه وسلم
﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ۝﴾	التخويف والتهويل	إن الذي توعدون أيها الناس من قيام الساعة، وبعث الموتى من قبورهم لكائن حقّ يقين، وإن الحساب والثواب والعقاب لواجب، والله مجاز عباده بأعمالهم[2]
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝﴾	تأكيد	ثم أقسم بالسماء ذات الطرائق الحسنة، التي تشبه حبك الرمال، ومياه الغدران، حين يحركها النسيم[3]
﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝﴾	التناقض	إنكم يا كفار قريش لفي قول مضطرب متناقض غير متلائم في أمر القرآن والرسول، فمرة تقولون في القرآن: شعر وسحر وكهانة وأساطير الأولين، وحينا تقولون في الرسول: شاعر وساحر وكاهن ومجنون[4]
﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝﴾	الذم	أخبر جل وعلا أن سبب صرفهم عن الحق هو اتباعهم الأقوال الباطلة

1- الثعالبي ،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن،تح: محمد علي معوض، دار إحياء التراث العربي،ط1 ، بيروت ، لبنان ،1418هـ ، ج5 ، ص :295

2- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، دط ، مكة المكرمة ، دت ،ج22، ص: 394

3- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط1،بيروت ، لبنان ،2000، ص : 808

4- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:10

		المتناقضة
﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ١١﴾	الجهل	غمرة من الجهل، قد أحاط بهم الجهل من كل جانب ، غافلون، ولا يحاولون أن يقبلوا على ما أنزل الله على رسله – عليهم الصلاة والسلام – ومن جهلهم أنهم[1]
﴿يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢﴾	الاستبعاد والإنكار	وإنما يقولون هذا تكذيبا وعنادا وشكا واستبعادا[2]
﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣﴾	التعريض	جواب لسؤالهم جرى على الأسلوب الحكيم من تلقي السائل بغير ما يتطلب ،أرادوا التهكم والإحالة فتلقي كلامهم بغير مرادهم لأن في الجواب ما يشفي وقع تهكمهم،والمعنى: يوم الدين يقع يوم تصلون النار[3]
﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٥﴾	الإيماء والتنبيه	هذه الآية الكريمة فيها الدلالة المعروفة عند أهل الأصول بدلالة الإيماء والتنبيه على أن سبب نيل هذه الجنات والعيون هو تقوى الله[4].
﴿...ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ ...	المدح	أي قابلين لكل ما أعطاهم عز وجل

1- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات – الحديد ،دار الثريا ،ط1، الرياض ، السعودية، 2004، ص:121

2- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم،تح : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة،ط2،دب ،1999 ،ج7،ص:415

3- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 345

4- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد ، مكة المكرمة ، السعودية ،ط3 ،1433هـ ،ج7 ، ص :706

﴿١٥﴾		راضين به على معنى إن كل ما آتاهم حسن مرضي يتلقى بحسن القبول، والعموم مأخوذ من شيوع ما وإطلاقه في معرض المدح وإظهار منّه تعالى عليهم[1]
﴿...إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾	الترغيب	لأعمالهم الصالحة آتين بها على ما ينبغي فلذلك استحقوا ما استحقوا من الفوز العظيم[2]
﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾	الوصف	وصفهم بأنهم يحيون أكثر الليل متهجدين[3]
﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾﴾	الوصف	وصفهم بأداء العبادة المالية، أي وجعلوا في أموالهم جزءا مقسوما معينا للفقراء والمحتاجين على سبيل البرّ والصلة[4]
﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾	المدح	وخصت الآيات بلموقنين لأنهم الذين انتفعوا بدلالتها فأكسبتهم الإيقان بوقوع البعث. وأوثر وصف الموقنين هنا دون الذين أيقنوا لإفادة أنهم عرفوا بالإيقان. وهذا الوصف يقتضي مدحهم بثقوب الفهم[5] .

1- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج14،ص:08

2- المرجع نفسه ،ج14 ، ص :08

3- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:16

4- المرجع نفسه ، ج27 ،ص:17

5- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 345

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾	الإمتنان و الوعد	وإنزاله تعالى الرزق من السماء بإنزال المطر من أعظم آياته الدالة على عظمته وأنه المعبود وحده، ومن أعظم نعمه على خلقه في الدنيا، ولذلك كثر الامتنان به في القرآن على الخلق.وعن كلّ ما وعدنا من خير أو شرّ[1]
﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣﴾	تأكيد وتقرير	يقسم تعالى بنفسه الكريمة أن ما وعدهم به من أمر القيامة والبعث والجزاء، كائن لا محالة، وهو حق لا مرية فيه، فلا تشكوا فيه كما لا تشكوا في نطقكم حين تنطقون[2]
﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥﴾	التسلية والتعريض	هل أتاك عرف أن المقصود الأصلي تسليته على ما لقيه من تكذيب قومه. ويتبع ذلك تعريض بالسامعين حين يقرأ عليهم القرآن أو يبلغهم بأنهم صائرون إلى مثل ذلك العذاب لاتحاد الأسباب[3]
﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦﴾	الإخبار	أي ذهب في خفية وخفة ومواضع ستزة عن أعينهم كما هو من آداب

1- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج7 ، ص :707

2- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:420

3- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 345

		الضيافة خوفاً من أن يمنعوه أو يكدر عليهم الانتظار [1]
﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾	العرض	أي لم يجعله بعيداً، ويقول: قوموا إلى طعامكم، بل خدمهم حتى جعله بين أيديهم، وقربه إليهم قال: {ألا تأكلون} ولم يقل: كلوا. إنما عرضه عليهم عرضاً، لأن هذا أبلغ في الإكرام، والعرض أخف وألطف من الأمر
﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ ...٢٨﴾	الوصف	فأضمر في نفسه منهم خوفا لما رأى عليه الصلاة والسلام إعراضهم عن طعامه وظن أن ذلك لشر يريدونه فإن أكل الضيف أمنة ودليل على انبساط نفسه وللطعام حرمة وذمام والامتناع منه وحشة موجبة لظن الشر [2]
﴿...وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ٢٨﴾	الإيناس	وبشروه بغلام يولد له، كثير العلم بعد البلوغ. وتضمنت البشارة شيئين مفرحين، هما كونه غلاما ذكرا، وكونه عالما، والعلم أكمل الصفات [3]
﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠﴾	الإخبار والتقرير	كما قلنا لك وأخبرناك قال: ربك فلا تشكي في ذلك ولا تعجبي منه، فإن

1- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي،دط،القاهرة ، مصر ،دت ، ج18 ،ص:463

2 - الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج14،ص:13

3- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:27

		ما أراده الله كائن لا محالة ولم نقل ذلك من جهة أنفسنا[1]
﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢﴾	الإخبار	إنا بعثنا إلى قوم لوط الذين أجرموا بالكفر وارتكاب الفواحش[2]
﴿فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣٥﴾	الإخبار و الاعتبار	فالتقدير : فحلوا بقرية لوط فأمرناهم بإخراج من كان فيها من المؤمنين فأخرجوهم. وضمير «أخرجنا» ضمير عظمة الجلالة[3] وهذه العبارة إن كانت إخباراً لنا كانت خبراً عما وقع لنعتبر به[4]
﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٦﴾	الوصف	يعني لوطا وابنتيه، وصفهم الله تعالى بالإيمان والإسلام جميعا لأنه ما من مؤمن إلا وهو مسلم[5]
﴿أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٣٨﴾	الاعتبار	أي وتركنا في قصة موسى عليه السلام آية وعبرة، حين أرسلناه إلى الطاغية فرعون ، بحجة ظاهرة واضحة هي المعجزات،[6]

1- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج14،ص:15

2- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:29

3-المرجع نفسه، ج27 ،ص:29

4- البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، ج18 ،ص:466

5- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن،تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة،دب،ط1994،4 ،ج7،ص:377

6- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:37

﴿وَتَرَكۡنَا فِيهَآ ءَايَةٗ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٣٧﴾	الاعتبار	أي جعلناها عبرة، لما أنزلنا بهم من العذاب والنكال وحجارة السجيل، وجعلنا محلتهم بحيرة منتنة خبيثة، ففي ذلك عبرة للمؤمنين[1]
﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١﴾	الاعتبار	و"في عاد" أي آية عظيمة "إذ" أي حين "أرسلنا" بعظمتنا "عليهم" إرسال علو وأخذ "الريح" فأتتهم تحمل سحابة سوداء وهي تذرو الرمل وترمي بالحجارة على كيفية لا تطاق "العقيم " أي التي لا ثمرة لها فلا تلقح شجراً ولا تنشيء سحاباً ولا تحمل مطراً ولا رحمة[2]
﴿مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ٤٢﴾	إظهار القوة	أي: كالرميم البالية، فالذي أهلكهم على قوتهم وبطشهم، دليل على كمال قوته واقتداره، الذي لا يعجزه شيء، المنتقم ممن عصاه[3].
﴿وَفِي ثَمُودَ إِذۡ قِيلَ لَهُمۡ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٖ ٤٣ فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٤٤﴾	الاعتبار	وتركنا آية للمؤمنين في ثمود في حال قد أخذتهم الصاعقة على أن سببه هو إشراكهم وتكذيبهم وعتوهم عن أمر ربهم، فالمؤمنون اعتبروا بتلك فسلكوا مسلك النجاة من عواقبها، وأما

1- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:422

2- البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، ج18 ،ص:470

3- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص:811

		المشركون فإصرارهم على كفرهم سيوقعهم في عذاب من جنس ما وقعت فيه ثمود[1]
﴿فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٖ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ٤٥﴾	إظهار القوة	أي لم يقدروا على القيام والهرب من تلك الصرعة، بل أصبحوا في دارهم هلكى جاثمين، ولم يكونوا ممتنعين من عذاب الله، ولم يجدوا نصيرا ينصرهم ويدفع عنهم العذاب[2].
﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٤٦﴾	الإعتبار	وأهلكنا قوم نوح قبل أولئك ، فهم أول الأمم المكذبين رسولهم أهلكوا. وتقدير كونهم آية للذين يخافون العذاب: من كونهم عوقبوا وأن عقابهم لأنهم كانوا قوما فاسقين[3].
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾	بيان القدرة العظيمة	أي ولقد بنينا السماء بقوة وقدرة، وإنا لذوو قدرة وسعة على خلقها وخلق غيرها[4].
﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨﴾		والأرض مهدناها وبسطناها كالفراش لتصلح للعيش والاستقرار عليها، فنعم الماهدون نحن الذين جعلناها مهدا لأهلها[5]

1- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج27 ،ص : 12

2- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:38

3- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج27 ،ص : 14

4- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:42

5-المرجع نفسه ج27 ،ص:42

﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ ...﴿٤٩﴾﴾		وأوجدنا من جميع المخلوقات صنفين أو نوعين ضدين أو متقابلين[1]
﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾	التسلية	أي مثل قول قومك المختلف العظيم الشناعة، البعيد من الصواب، بما له من الاضطراب وقع لمن قبلهم[2].
﴿...بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾	تقرير	لكن هم قوم طغاة، تشابهت قلوبهم، فقال متأخرهم كما قال متقدمهم [3].
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾	إخبار وتعريض	خبر مستعمل في التعريض بالمشركين الذين انحرفوا عن الفطرة التي خلقوا عليها فخالفوا سنتها اتباعا لتضليل المضلين[4]
﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾	التعليل	تعليلا لما تقدم من الأمرين، فقوله هو الرزاق تعليل لعدم طلب الرزق وقوله تعالى: ذو القوة تعليل لعدم طلب العمل[5].

1- المرجع نفسه ج27 ،ص:43

2- البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، ج18 ،ص:478

3- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:420

4- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج27 ،ص : 25

5- الفخر الرازي ، التفسير الكبير،دار إحياء التراث العربي ،ج28 ،ص: 195

2- التوجيهيات (الأمريات) :هي نوع من أفعال الكلام التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصا آخر يقوم بشيء[1] ، ويدخل في هذا الصنف الاستفهام والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع ،والدعوة والعذر والنصح ،بل التحدي أيضا.

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾	الدعوة إلى التفكر والاعتبار	كأنما يقول الله – عز وجل – أبصروا في أنفسكم تبصَّروا وتأملوا وتفكروا، فإذا لم تعرفوا هذه الآيات فأنتم لا تبصرون ، وهي دعوة من الله – عز وجل – لعباده أن يتبصروا في الآيات، فإذا لم تتبصر في الآيات فاعلم أنك محروم[2].
﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣١﴾	الاستفهام	أي فما شأنكم الخطير، وفيم جئتم، وما قصتكم المثيرة، وما سبب إرسالكم من جهة الله؟[3]
﴿...لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٤٩﴾	الدعوة إلى التفكر والاعتبار	أي خلقنا ذلك على هذا النحو لتعلموا وتتذكروا أن الخالق واحد لا شريك له، وتستدلوا بذلك على التوحيد[4]
﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ... ٥٠﴾	الأمر	وهذا أمر بالإقبال على الله، والإعراض عما سواه[5]
﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا	النهي	وهو نهي عن الإشراك صريحا على

1- جورج يول ،التداولية ، تر :قصي العتابي،الدار العربية للعلوم،بيروت ، لبنان، ط1،2010 ،ص:90

2- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات – الحديد ، ص:129

3- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:16

4 – المرجع نفسه ج27 ،ص:43

5- المرجع نفسه ج27 ،ص:43

ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥١﴾		نحو وحدوده ولا تشركوا[1]
﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾	الأمر	يقول تعالى آمرًا رسوله بالإعراض عن المعرضين المكذبين ، لا تبال بهم ولا تؤاخذهم،فليس عليك لوم في ذنبهم، وإنما عليك البلاغ[2].
﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾	الأمر	آدم على فعل التذكير والموعظة ولا تدع ذلك فالأمر بالتذكير للدوام عليه فإنها تنفع المؤمنين وتزيدهم بصيرة وقوة يقين[3].

3 – الالتزاميات (الوعديات) : وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل، بحيث يأخذ المتكلم على عاتقه جعل العالم مطابق للواقع، ويشترط قدرة المتكلم على أداء ما يلزم به نفسه ." ومن طرق التعبير القرآني للوعديات :اعتماد صيغ الأمر ، والمصادر ، و لام الأمر الداخلة على المضارع (وصيغ الأمر لا تحمل معنى الطلب للمخاطب بل هو تهديد ووعيد) ، أدوات الاستفهام التي لا يقصد بها طلب الفهم ، بل التهديد والوعيد"[4]

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب

1- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج14،ص:18

2- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص:811

3- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج14،ص:20

4- محمد مدور ،الأفعال الكلامية في القرآن الكريم ،ص:289-بتصرف-

﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ١٠﴾	تهديد ووعيد	دعاء بالهلاك على أصحاب ذلك القول المختلف لأن المقصود بقتلهم أن الله يهلكهم[1].و بما أنه صدر من الله عز وجل فهو قادر على إهلاكهم فكان تهديدا ووعيدا.
﴿ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤﴾	التنكيل	ذوقوا احتراقكم في النار التي كنتم تنكرونها، هذا توبيخ وإهانة وإذلال[2] .
﴿لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ٣٤﴾	إنزال العذاب	لنمطر عليهم حجارة من "طين طبخ كما يطبخ الآجر، حتى صار في صلابة الحجارة مُسَوَّمَةً معلمة، من السومة وهي العلامة على كل واحد منها اسم من يهلك به. وقيل: أعلمت بأنها من حجارة العذاب[3]
﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ٤٠﴾	الإذلال	طرحناهم غير معتدّين بهم في البحر، وفي الكلام من الدلالة على غاية عظم شأن القدرة الربانية ونهاية قمأة فرعون وقومه ما لا يخفى[4]
﴿...إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠﴾	التعليل	منذر لكم من عذاب الله، ومخوف بين النذارة[5]

1- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 343

2- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات - الحديد ، ص:122

3- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي،ط3، بيروت، لبنان،1407هـ،ج4،ص:402

4- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج14،ص:15

5 - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص:811

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾﴾	وعيد وتهديد	قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) أَيْ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ) أَيْ نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ نَصِيبِ الْكُفَّارِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ[1]
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾	وعيد	ويل: بمعنى الوعيد والعذاب، يعني أنه يتوعدهم – عز وجل – من هذا اليوم الذي يوعدون وهو يوم القيامة؛ لأنهم سيجدون ما أرسل إليهم حقًا، وسيجدون الذل والعار[2].

4- التعبيريات (البوحيات- التصريحيات) : نوع من أفعال الكلام، التي تبين ما يشعر به المتكلم، وغرضها الإنجازي: التعبير عن الحالة النفسية تجاه الواقعة التي تعبر عنها القضية، ويطلب فيه الإخلاص في التعبير عن القضية ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر، التهنئة ، والاعتذار ، و التعزية، والترحيب[3].

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾	الاعتذار	أي يعدون مع هذا الاجتهاد أنفسهم مذنبين ويسألون غفران ذنوبهم لوفور علمهم بالله وأنهم لا يقدرون على أن يقدروه حق قدره وإن اجتهدوا[4]

1-القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية،ط2، القاهرة،1964،ج17،ص:57

2- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم، الحجرات – الحديد، ص:171

3- ينظر ، محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:80 ،ومحمد مدور ،الأفعال الكلامية في القرآن الكريم ،ص:267-بتصرف-

4- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج18،ص: 455

﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾	التعجب والاستحياء	في صرة أي صيحة، كما جرت عادة النساء حيث يسمعن شيئا من أحوالهن يصحن صيحة معتادة لهن عند الاستحياء أو التعجب[1] ، فضربت بأطراف أصابعها جبهتها فعل المتعجب عَجُوزٌ أنا عجوز [2]
﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾	الإعرض والتحقير	فأعرض استكبارا وعنادا، وقال محقرا شأن موسى: هو إما ساحر أو مجنون[3]
﴿أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦۚ ... ﴿٥٣﴾﴾	التعجب	تعجيب من إجماعهم على تلك الكلمة الشنيعة أي كأن الأولين والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا[4]

1- الفخر الرازي ، التفسير الكبير،دار إحياء التراث العربي ،ج28 ،ص: 159

2- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو ، الكشاف .،ج4،ص:402

3- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27 ،ص:37

4- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج14،ص:20

الفصل الثاني :أفعال الكلام في القرآن المدني

"الحجرات"

1- الإخباريات (التقريريات)Assertives

2- التوجيهيات (الأمريات) Directives

3- الالتزاميات (الوعديات) Commissives

4- التعبيريات (البوحيات) Experssives

5- الإعلانيات (الإيقاعيات) Declaration

1- الإخباريات (التقريريات) :

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾	الذم	أي إن الذين ينادونك من بعيد، من وراء بيوت نسائك، وهم جفاة بني تميم أكثرهم جهال لا يعقلون الأصول والآداب والأشياء، ولا يدركون ما يجب لك من التعظيم والاحترام[1]
﴿...لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ... ﴿٧﴾﴾	التوبيخ	لو يطيعكم في كثير مما تخبرونه به من الأخبار الباطلة، وتشيرون به عليه من الآراء التي ليست بصواب لوقعتم في العنت وهو التعب، والجهد، والإثم، والهلاك[2].
﴿...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾﴾	المدح	أي الكاملون في الرشد وهو الهدى على أحسن سمت وتقدير[3]
﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾	الوصف	عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الغواية، حكيم

1- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج26 ،ص:221

2- الشوكاني ،محمد بن علي ، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،ط1، ،دمشق، بيروت ،1414هـ ،ج5،ص:71،

3- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج18،ص:368

		في أقواله وأفعاله، وشرعه وقدره[1]
﴿...يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ... ﴿١٧﴾ ﴾	التبكيت	ولما كان قولهم هذا صورته صورة المنة، قال مترجماً له مبكتاً لهم عليه معبراً بالمضارع تصويراً لحاله في شناعته: "يمنون عليك" أي يذكرون ذكر من اصطنع عندك صنيعة وأسدى إليك نعمة[2].
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	التأكيد	والآية تكرار وتأكيد الإخبار بعلم الله بجميع الكائنات، وبصره بأعمال المخلوقات، ليترسخ ذلك في الأذهان، ويستقر في أعماق القلوب، ويتمثل دائما في النفوس[3].

2- التوجيهيات (الأمريات) :

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَرَسُولِهِۦ... ﴿١﴾ ﴾	النداء	وتصدير الخطاب بالنداء لتنبيه المخاطبين على أن ما في حيزه أمر خطير يستدعي مزيد اعتنائهم[4]

1- المرجع نفسه، ج7،ص:373

2- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج18،ص:368

3- وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج26،ص:272

4- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج13،ص:284

﴿...لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ...﴾	النهي	حاصله النهي عن الإقدام على أمر من الأمور دون الاحتذاء على أمثلة الكتاب والسنة[1]
﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	الأمر	أي اجعلوا بينكم وبين غضب الملك الأعظم وقاية، فإن التقوى مانعة من أن تضعيوا حقه وتخالفوا أمره وتقدموا على شيء لم تعلموا رضاه فيه[2]
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ.. ﴾	النداء	إعادة النداء ثانيا للاهتمام بهذا الغرض والإشعار بأنه غرض جديد بالتنبيه عليه بخصوصه[3].
﴿...لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ...﴾	النهي	أي :أنّه إذا نطق ونطقتم ، فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحدّ الذي يبلغه بصوته، وأن تغضوا منها ، بحث يكون كلامه سابقا على كلامكم[4]
﴿...وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ.. ﴾	النهي	نهاهم أن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض، أي ينادونه باسمه: يا محمد، يا أحمد، كما ينادي بعضهم بعضًا[5]
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ	الترغيب	ترغيب في الانتهاء عما نهوا عنه بعد الترهيب عن الإخلال به أي

1- المرجع نفسه، ج13،ص:285

2- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص:811

3- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص :219

4- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو ، الكشاف .،ج4،ص:352

5- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،ج7،ص651

ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ ... ﴿٣﴾		يحفظونها مراعاة للأدب أو خشية من مخالفة النهي[1].
﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡۚ ... ﴿٥﴾﴾	النصح و التقريع	ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج لكان الصبر خيرا له من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم النبي صلّى الله عليه وسلّم الموجبين للثناء والثواب[2]
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ... ﴿٦﴾﴾	النداء	هذا نداء ثالث ابتدئ به غرض آخر وهو آداب جماعات المؤمنين بعضهم مع بعض[3].
﴿...إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾	وجوب الاحتراز	يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون – في نفس الأمر –كاذبا أو مخطئا، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه[4].
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ... ﴿٧﴾﴾	وجوب الإتباع	عطف تشريع على تشريع ،فالمقصود تعليم المسلمين باتباع ما شرع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحكام ولو كانت غير موافقة لرغباتهم
﴿...وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي	الحث	أي حبب إليكم الإيمان الذي هو الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه

1- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج13،ص:290

2- المرجع نفسه ،ج13،ص:295

3- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 228

4- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:370

﴿قُلُوبِكُمۡ... ⑦﴾		وسلم، وهذا تحريض على التسليم لما يأمر به الرسول صلى الله عليه وسلم[1]
﴿...وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ... ⑦﴾	الحث	والمقصود من هذا أن يتركوا ما ليس من أحكام الإيمان[2]
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ... ⑨﴾	الأمر	أنه إذا تقاتل فريقان من المسلمين أن يسعوا بالصلح بينهم ويدعوهم إلى حكم الله[3]
﴿...فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ ... ⑨﴾	الأمر	وهذا إصلاح ثان بعد الإصلاح المأمور به ابتداء،فأوجب على المسلمين أن يصلحوا بينهما بترغيبهما في إزالة الإحن والرجوع إلى أخوة الإسلام لئلا يعود التنكر بينهما[4]
﴿...وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ⑨﴾	الأمر	أمر المسلمين بالعدل بقوله: وأقسطوا أمرا عاما تذييلا للأمر بالعدل الخاص في الصلح بين الفريقين، فشمل ذلك هذا الأمر العام أن يعدلوا في صورة ما إذا قاتلوا التي تبغي[5]
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ... ⑩﴾	الأمر	فأشارت جملة إنما المؤمنون إخوة إلى وجه وجوب الإصلاح بين الطائفتين المتباغيتين منهم ببيان أن الإيمان قد عقد بين أهله من النسب الموحى ما

1- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن،ج16،ص:319

2- المرجع نفسه ،ج26،ص236

3- الشوكاني ،محمد بن علي ، فتح القدير،ج5، ص"74

4- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 242

5-المرجع نفسه ج26 ،ص : 242

		لا ينقص عن نسب الأخوة الجسدية[1].
﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ... ١٠﴾	الأمر	يعني اتقوا الله تعالى بأن تفعلوا ما أمركم به وتتركوا ما نهاكم عنه؛ لأنكم إذا قمتم بهذا فقد اتخذتم وقاية من عذاب الله
﴿...لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾	ترجي	والترجي باعتبار المخاطبين، أي: راجين أن ترحموا[2].
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ... ١١﴾	النداء	وهذا نداء رابع أريد بما بعده أمر المسلمين بواجب بعض المجاملة بين أفرادهم[3].
﴿...لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ... ١١﴾	النهي	ينهى تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم، وهذا حرام، فإنه قد يكون المحتقر أعظم قدرا عند الله وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له،فنص على نهي الرجال وعطف بنهي النساء[4].
﴿...وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ... ١١﴾	النهي	النهي عن الهمز واللمز ،أي لا تلمزوا الناس، ولا يطعن بعضكم على بعض، ولا يعب بعضكم بعضا بقول أو فعل أو إشارة. وقد جعل الله لمز بعض المؤمنين لمزا للنفس، لأنهم

1- المرجع نفسه ج26 ،ص : 244

2- الشوكاني ،محمد بن علي ، فتح القدير،ج5، ص،75

3- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 246

4- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:376

		كنفس واحدة، فمتى عاب المؤمن أخاه، فكأنما عاب نفسه[1].
﴿...وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ ...﴾	النهي	أي: لا تتداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها[2]
﴿...بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ...﴾	الذم والنهي	لأن هذه الجملة جملة إنشائية تفيد الذم، وما أفاد الذم فإنه منهي عنه بلا شك، فاستفدنا من هذه الآية الكريمة تحريم السخرية، وتحريم لمز الغير، وتحريم التنابز بالألقاب، وأن من صنع ذلك فهو فاسق بعد أن كان مؤمناً[3].
﴿... وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	الزجر	أي عن هذه الألقاب التي يتأذى بها السامعون."[4]. فلذلك جيء له بصيغة قصر الظالمين عليهم كأنه لا ظالم غيرهم لعدم الاعتداد بالظالمين الآخرين في مقابلة هؤلاء على سبيل المبالغة ليزدجروا. والتوبة واجبة من كل ذنب[5] .
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	النداء	أعيد النداء خامس مرة لاختلاف الغرض والاهتمام به وذلك أن المنهيات المذكورة بعد هذا النداء من

1- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج26 ،ص:221

2- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:376

3- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات - الحديد، ص:41

4- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن،ج16،ص:319

5- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 250

		جنس المعاملات السيئة الخفية التي لا يتفطن لها من عومل بها فلا يدفعها فما يزيلها من نفس من عامله بها[1].
﴿...ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ...﴾	الأمر	ومعنى الأمر باجتناب كثير من الظن الأمر بتعاطي وسائل اجتنابه ،بالتثبت فيه وتمحيصه والتشكك في صدقه إلى أن يتبين موجبه بدون تردد أو برجحان أو يتبين كذبه فتكذب نفسك فيما حدثتك. وهذا التحذير يراد منه مقاومة الظنون السيئة بما هو معيارها من الأمارات الصحيحة[2]
﴿...وَلَا تَجَسَّسُواْ ...﴾	النهي	نهاهم الله سبحانه عن البحث عن معايب الناس ومثالبهم[3].
﴿...وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ...﴾	النهي	لا يذكر بعضكم بعضا بما يكره في غيبته[4].
﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ...﴾	الاستفهام	وفيه إشارة إلى أن عرض الإنسان كلحمه، وأنه كما يحرم أكل لحمه يحرم الاستطالة في عرضه[5].
﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ...﴾	الأمر	يعني اتقوا الله تعالى بأن تفعلوا ما

1- المرجع نفسه ،ج26 ،ص : 250

2- المرجع نفسه ،ج26 ،ص : 252

3- الشوكاني ،محمد بن علي ، فتح القدير،ج5، ص،76

4- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج13،ص:309

5- الشوكاني ،محمد بن علي ، فتح القدير،ج5، ص،77

		أمركم به وتتركوا ما نهاكم عنه؛ لأنكم إذا قمتم بهذا فقد اتخذتم وقاية من عذاب الله[1]
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ... ﴿١٣﴾﴾	النداء	وأعيد النداء إلى ما يجب أن يراعيه المرء في نفسه ، ونودوا بعنوان الناس دون المؤمنين رعيا للمناسبة بين هذا العنوان وبين ما صدر به الغرض من التذكير بأن أصلهم واحد[2].
﴿...إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟...﴿١٣﴾﴾	النهي	قصد بهذه الآية. النهي عن التفاخر بالأنساب ، وبين التساوي فيها بأن خلقهم من ذكر وأنثى يعني آدم وحواء. ثم قال: "وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَرَفُواْ" فبين أن الشعوب والقبائل للتعارف لا للافتخار[3].
﴿...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ... ﴿١٣﴾﴾	الإرشاد	فكلما كان الإنسان أتقى لله كان عند الله أكرم، فإذا أحببت أن تكون عند الله كريماً، فعليك بتقوى الله[4] .
﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى	الإنكار	قال أهل البادية من العرب "آمنا"، وأن الله جل وعلا أمر نبيه أن يقول لهم: {لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا}، وهذا

1- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات – الحديد، ص:36

2- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 258

3- الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي،النكت والعيون،تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية،دط،بيروت ، لبنان، دت ،ج5،ص:335

4- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات – الحديد، ص:58

قُلُوبِكُمۡۖ... ﴿١٤﴾		يدل على نفي الإيمان عنهم وثبوت الإسلام لهم[1].
﴿..إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾	تعليم	وجملة "إن الله غفور رحيم" استئناف تعليم لهم بأن الله يتجاوز عن كذبهم إذا تابوا[2].
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	الترغيب	أخبر بالمؤمن على سبيل الحصر ذاكراً أمارته الظاهرة الباطنة، وهي أمهات الفضائل: العلم والعفة والشجاعة، فقال جواباً لمن قال: فمن الذي آمن؟ عادلاً عن جوابه إلى وصف الراسخ ترغيباً في الاتصاف بوصفه[3].
﴿قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٦﴾ ﴾	الإنكار والتوبيخ	أمر نبيهم أن يقول لهم بصيغة الإنكار: {قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ}، وذلك بادعائكم أنكم مؤمنون، والله لا يخفى عليه شيء من حالكم، وهو عالم بأنكم لم تؤمنوا وعالم بكل ما في السموات والأرض وعالم بكل شيء[4].
﴿ ... قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ .... ﴿١٧﴾ ﴾	الإنكار والتوبيخ	أي لا تمنوا علي بإسلامكم ،فإن نفع ذلك إنما يعود عليكم[5]

1- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،ج7،ص:674

2- الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج26 ،ص : 266

3- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج18،ص:388

4- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،ج7،ص:677

5- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:390- بتصرف-

3- الالتزاميات (الوعديات) :

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿...أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢﴾	التحذير	عن الجهر له بالقول كجهر بعضكم لبعض كراهة أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون[1]
﴿...لَهُم مَّغۡفِرَةٌ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ۝٣﴾	الوعد	لهم مغفرة من الله لذنوبهم، وأجر عظيم على أعمالهم الصالحة[2] يوم القيامة
﴿...وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾	الوعد	أي المحيط بصفات الكمال،الستور لذنب من تاب من جهله،يعامله معاملة الراحم فيسبغ عليه نعمه[3].
﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾	الوعد	إن الله" أي الذي بيده النصر والخذلان "يحب المقسطين " أي يفعل مع أهل العدل من الإكرام فعل المحب[4]
﴿...إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾	الوعد	يعلم من يقوم منهم بتقوى الله، ظاهرًا وباطنًا، ممن يقوم بذلك، ظاهرًا لا باطنًا، فيجازي كلا بما يستحق[5].
﴿...وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ	الوعد	إن أطعتم الله ورسوله بالقيام بأمره

1- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات - الحديد، ص:17

2- المرجع نفسه ،ص: 20

3- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج18،ص: 368

4- المرجع نفسه ، ج18،ص: 372

5- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص:802

المنان،ص:802

لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ...﴿١٤﴾		واجتناب نهيه فإنه لن ينقصكم من أعمالكم شيئاً بل سيوفرها لكم كاملة[1].

4- التعبيريات (البوحيات- التصريحيات) :

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ... ﴿٨﴾	الامتنان	هذا العطاء الذي منحكموه هو فضل منه عليكم ونعمة من لدنه[2]
﴿...إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴿١٢﴾	الامتنان	يقبل توبة التائبين إليه، ويتكرم برحمته عن عقوبتهم بعد متابهم[3].
﴿...بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾	الامتنان	أي ليس لكم منة على الرسول – عليه الصلاة والسلام – بإسلامكم، بل المنة لله – عز وجل – عليكم أن هداكم للإيمان، ولا شك أن هذا أعظم منة أن يمن الله على العبد بالهداية إلى الإيمان[4].

5- الإعلانيات (الإيقاعيات) :

الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	الأثر المترتب
﴿...فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي	تقرير حكم	يجب مقاتلة الفرقة الباغية حتى ترجع إلى حكم الله وما أمر به من عدم

1- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات – الحديد، ص:61

2- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج7،ص:373

3- جمال الدين القاسمي،محاسن التأويل،تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمي،ط1،بيروت،1418هـ ،ج8،ص538

4- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات – الحديد، ص:61

حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ... ﴿٩﴾		البغي، والخطاب في الآية لولاة الأمور، والأمر فيها للوجوب[1].

[1] – وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج26 ،ص:237 –بتصرف–

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الجولة في رحاب الأفعال الكلامية بين القرآن المكي والمدني الممثلين في سورتي "الذاريات" و"الحجرات" ، الذي اعتمدت فيه على تقسيم سيرل ، حاولت استثمار نظرية الأفعال الكلامية في بيان خصائص كل من القران المكي والمدني فكانت نتائج البحث كالتالي :

– تنوعت الأفعال الكلامية في السورة المكية بين الإخباريات ،والتوجيهيات والالتزاميات والتعبيريات ، ولم تحتو السورة المكية على الأفعال التقريرية، وذلك لطبيعة القرآن المكي، إذ التشريع لم يبدأ بعد .

فالإخباريات كانت ميزت السورة المكية فقد بلغ عدد الأفعال فيها سبعة وثلاثين فعلا إخباريا ، غرضها الإنجازي يدور بين التأكيد ،والإخبار ،والتخويف، والتهويل ،والذم، والمدح ،وبيان التناقض ،و التجهيل ، والإنكار، والتنبيه ،والوصف ،والتعرض، والتعليل ،والعرض، والإيناس والتسلية،وإظهار القوة،وبيان القدرة. وهذا ما يخدم الإطار العام للقرآن المكي.

– أمّا التوجيهيات فقد وردت قليلة في السورة المكية بالنسبة للإخباريات ،هذا تماشيا مع إطارها العام ، حيث بلغ عدد أفعالها سبعة أفعال توجيهية ،يدور غرضها الإنجازي بين الأمر والنهي ،و الإستفهام ،والدعوة إلى التفكر والاعتبار.

– أما الالتزاميات فكان نصيبها كنصيب سابقتها فلم تتجاوز في سورة الذاريات سبعة أفعال وعدية غرضها الإنجازي يدور بين التهديد ،والوعيد ، والتنكيل ،و الإذلال ، والتعليل .

– أمّا التعبيريات فقد حوت السورة المكية على أربعة أفعال بوحية غرضها الإنجازي الامتنان.

ونعرج على السورة المدنية "الحجرات" فقد تنوعت فيها أيضا الأفعال الكلامية بين الإخباريات ،والتوجيهيات والالتزاميات والتعبيريات ،إلا أنها تميزت عن السورة المكية بوجود التقريريات ،وهذا تماشيا مع الإطار العام للقرآن المدني الذي جاء لتشريع القوانين التي تسير الدولة التي نشأت في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وما ميز أيضا السورة المدنية "الحجرات " فشو التوجيهيات ،الذي يخدم أيضا إطارها العام الذي جاء لإرساء الشرائع المتعلقة بالحلال والحرام وبيان الأحكام التكليفية؛ من وجوب ،ونهي ،وإباحة، وندب، إذ نجد أن الأفعال التوجيهية بلغت ثمانية وثلاثين فعلا أمريا يدور غرضها الإنجازي بين الأمر، والنهي، والإستفهام ،والنداء، والزجر، والإرشاد، والتعليم، والحث، النصح ،ووجوب الاتباع والاحتراز .

– أمّا الإخباريات فقد جاءت قليلة في السورة المدنية بالنسبة للتوجيهيات ، فقد بلغ عد الأفعال فيها سبعة أفعال تقريرية يدور غرضها الإنجازي بين الذم ،والمدح ،والتوبيخ ،والوصف ،والتبكيت، والتأكيد.

– أمّا الالتزاميات فقد حوت السورة المدنية على ستة أفعال وعدية غرضها الإنجازي يدور بين الوعد والتحذير.

– أمّا التعبيريات فقدكانت قليلة ،إذ تضمنت السورة على ثلاثة أفعال تصريحية ، غرضها الإنجازي الامتنان.

–أمّا ميزة السورة المدنية عن المكية وهو الأفعال الإيقاعية فقد ورد فعل واحد ، غرضه الإنجازي تقرير حكم .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم

المراجع العربية

1- الألوسي،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تح: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ط1415،1هـ.

2- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن،تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة،دب،ط1994،4.

3- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي،دط،القاهرة ، مصر ،دت.

4-الثعالبي ،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن،تح: محمد علي معوض، دار إحياء التراث العربي،ط1 ، بيروت ، لبنان ،1418هـ.

5-جمال الدين القاسمي،محاسن التأويل،تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمي،ط1،بيروت،1418هـ.

5- خليفة بوجادي ، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة ،ط1 ،الجزائر ،2009.

6- الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تح مكتب البحوث والدراسات ،دار الفكر ،ط1 ،بيروت ،لبنان.

7- الزركشي ، بدر الدين بن محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ،ط1 ، بيروت، لبنان،1980.

8- السيوطي ، جلال الديت ، الإتقان في علوم القرآن ، تح: شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ناشرون ،ط1 ، بيروت ،لبنان ،2008.

9- الشنقيطي ،محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي ، مذكرة أصول الفقه على روضة النّاضر ،إش، بكر بن عبد الله بن زيد ، دار عالم الفوئد،ط1 ،مكة مكرمة1433

10- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،،إش، بكر بن عبد الله بن زيد، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، السعودية ،ط3 ،1433هـ.

11- الشنقيطي ،محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي ، شرح مراقي السعودالمسمى "نثر الورود "، تح علي بن محمد العمران،، دار عالم الفوئد،ط1 ،مكة مكرمة،1433.

12- طالب هاشم طبطبائي،نظرية الأفعال الكلامية ، بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب،مطبوعات جامعة الكويت،دط، 1994.

13- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، دط ، مكة المكرمة ، دت.

14- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط1،بيروت ، لبنان ،2000.

15- عبد الهادي بن ظافر الشهيري ،إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد التجدد،ط1 ،بيروت، لبنان ،2004.

16- العياشي الدراوي ، الاستلزام الحواري في التداول اللّساني من الوعي بالخصوصية النّوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها ، منشورات الاختلاف ،ط1 ، الجزائر ،2011/1432

17- العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد،تفسير القرآن الكريم الحجرات – الحديد ،دار الثريا ،ط1، الرياض ، السعودية، 2004.

18- الفخر الرازي ، التفسير الكبير،دار إحياء التراث العربي ،ط3، بيروت لبنان ، 1420هـ

19- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية،ط2، القاهرة،1964

20- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم،تح : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة،ط2،دب ،1999

21- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار سحنون للنشر والتوزيع ،دط، ،تونس ،1997

22- محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط ،الإسكندرية ،مصر ،2002

23- محمود عكاشة /النظرية البراغماتية اللسانية(التداولية) دراسة المفاهيم النشأة والمبادئ ،مكتبة الآداب ،ط1، القاهرة ،2013

24- المسعود الصحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،دار الطليعة ،ط1 ، بيروت ،2005

25- مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية،ط3،دمشق ،سوريا،1998.

26- مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ب ط1 ، بيروت، 1986

27- الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي،النكت والعيون،تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية،دط،بيروت ، لبنان، دت.

28- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر ،ط1، بيروت،لبنان ،1411-1991

29- يسري السيّد محمد ،بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية ،دار ابن الجوزي ،ط1،السعودية ،1993

الكتب الأجنبية:

1- جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي،المركز القومي للترجمة،ط1 ،القاهرة ،2011

2- جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة –كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ط1، المغرب ،2008

3- زبيليه كريمر ، اللّغة والفعل الكلامي والإتصالي مواقف خاصة بالنظرية اللّغوية في القرن العشرين ، تر: سعيد حسن بحيري ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1 ،القاهرة ،مصر ،2011

4- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان ،تر :صابر حباشة ،دار الحوار ،ط1، سوريا، 2007

الرسائل الجامعية :

1- محمد مدور ،الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية ،أطروحة دكتورة ، إ : جودي مرداسي ،جامعة الحاج لخضر –باتنة ، الجزائر ،2014

المجلات

1- زابور إيمان ،تداولية الأفعال الكلامية في سورة الرحمان ،مجلة اللغة العربية، م 22 ، ع 50 ، 2020

2- قويدر شنان ،التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، مجلة اللغة والأدب ، الجزائر ،ع17 ، 2006

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....(أ-ج)

مدخل..... 1

1 – مفهوم أفعال الكلام..... 2

2-أفعال الكلام عند جون لانشو أوستين 3

3 – أفعال الكلام عند جون سيرل 6

4- نظرية أفعال الكلام في التراث العربي.....10

4-أ – عند علماء أصول الفقه.....10

4- ب – عند علماء النحو والبلاغة.....13

5- القرآن المكي والمدني والتعريف بالمدونتين.....15

5- أ- القرآن المكي والمدني وخصائصهما.....15

5- ب- التعريف بالسورتين وموضوعهما 17

الفصل الأول : أفعال الكلام في القرآن المكي"الذاريات" 20

1- الإخباريات (التقريريات)Assertives 22

2- التوجيهيات (الأمريات) Directives.....31

3- الالتزاميات (الوعديات) Commissives.....33

4- التعبيريات (البوحيات) Experssives.....34

الفصل الثاني : أفعال الكلام في القرآن المدني"الحجرات".....36

- الإخباريات (التقريريات)Assertives 37

2- التوجيهيات (الأمريات) Directives.....38

3- الالتزاميات (الوعديات) Commissives.....47

4- التعبيريات (البوحيات) Experssives.....48

5- الإعلانيات (الإيقاعيات) Declaration 49

الخاتمة **50**

المصادر والمراجع 53

الفهرس 58

الملخص

ظهرت التداولية في الحقل اللساني لتدرس اللغة أثناء الاستعمال ،ومحاولة حل الإشكالات التي عجزت عنها سابقاتها من النظريات اللّسانية،وكان نواتها نظرية أفعال الكلام التي أسسها جون أوستين ،وطورها تلميذه جون سيرل، وهي الإنجاز الذي يؤديه المتكلم عن طريق الكلام .هذه المفاهيم التي جاءت بها نظرية أفعال الكلام ، لم تكن خافية عن علماء اللغة ، وأصول الفقة، والفلاسفة العرب ، و إن لم تكن بمصطلحاتها. فجاء هذا البحث يهدف إلى استخدام آليات نظرية أفعال الكلام للكشف عن خصائص كل من القرآن المكي والمدني ممثلين في سورتي " الذاريات والحجرات" .

الكلمات المفتاحية : أفعال الكلام – القرآن المكي – القرآن المدني.

Summary:

Pragmatics theory appeared in linguistics field to study the language in contex and to solve problematic that other linguistics theories could′nt do. The origin of this theory was the speech act theory which was established by John Austin and developed by his student John Searl ، and it′s the completion that is performed by the speaker using speech these concepts which is brought by speech act theory were not hidden to language and Usul al-fiqh scholars ، and Arab philosophers despit the fact that it was not known with its terms. So the objecteive of this research is to use the Mechanisms of speech act theory to reveal the characteristics of both Meccan and Al-Madina Qur′an taking Surah Al-Dhariyat and Surah Al-Hujurat as examples.

Key words: speech act - Meccan Qur'an - Al-Madina Qur'an .